الامريكية وبحضور جوزف سيسكو ، وجيمس كيوغ المدير الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية (علما بان المدير السابق للوكالة هو السفير الحالي في طهران) . وقد علم ان مواضيع البحث دارت حول : الحرب العربية الاسرائيلية المحتملة ، ونشاط الفدائيين ضد الديبلوماسيين الامريكيين ، والنفط العربي والتنافس بين الغرب والشرق في المنطقة واعادة النظر في مشروع روجرز (النهار ٤/٢٥) . وصرح راش اثر المؤتمر (٤/٢٥) بأن الولايات المتحدة « لن تسمح للارهاب ضد الديبلوماسيين الامريكيين في الشرق الاوسط بالتدخل في عملهم الديبلوماسي الطبيعي » . وانها ليست « دولة تخضع للتهديد وستفعل كل شيء لحماية رعاياها قدر المستطاع » . وانها لن « توافق على اية تغييرات في منطقة الخليج عن طريق القوة او الاعمال الهدامة » .

وهذه الكلمات كافية **للايحاء** بالاستراتيجية الحالية لامريكا في الشرق العربي .

مواقف أوروبية : التحرك الايطالي وقصة الميراج الليبية :

● يبدو ان ايطاليا ستلعب في الاشهر المقبلة دورا مميزا بين الدول الاوروبية باتجاه « قضية الشرق الاوسط » . وقد ظهرت بوادر التحرك الايطالي في زيارة وزير خارجيتها جوزيبي ميديتشي لعدد من الدول العربية واسرائيل في الاسابيع الماضية .

وفي ٤/١٩ ، اعلن رئيس الوزراء الايطالي انه قدم خلال لقائه مع نيكسون للاخير مشروعا جديدا لتسوية النزاع ، واستقبله كل من نيكسون وروجرز على حد تعبير وكالات الانباء « باهتمام كبير » .

وفي ٤/٢٣ نشرت جريدة « ال مساجيرو » الايطالية تفصيلات عن هذا المشروع الذي قالت انه بحث بين ميديتشي والمسؤولين العرب والاسرائيليين. وجاء في المقال ان المشروع يقضي بشق قناة جديدة موازية لقناة السويس تشترك في تمويلها ٤٢ دولة برأسمال قدره ٢٨٠٠ مليون دولار . وقد سارعت الاوساط المصرية الى نفي هذه الانباء معتبرة اياها « تلفيقا اسرائيليا سخيفا » نظرا لان مشروعا كهذا سيعني ضمنا رضوخ مصر لاحتلال اسرائيل الدائم لسيناء واغلاقها للقناة الاصلية .

الا ان مصادر مقربة من وزارة الخارجية الايطالية اشارت الى وجود شيء من الصحة في هذا الخبر (النهار ٤/٢٥) ، لكن تفصيلات الصحيفة الايطالية اعتبرت مبالغ فيها . وفي طوكيو ، صرح رئيس الوزراء الايطالي اندريوتي ان « الصحافة اخذت بعض النواحي الفنية على اساس انها المشروع » مضيفا انه من المنطقي اكثر الحديث عن اعادة فتح القناة القائمة بدلا من طرح فكرة شق قناة جديدة [النهار ٤/٢٦] . ونقلت اذاعة اسرائيل (٤/٢٥) نبأ مشابها عن مصدر ايطالي مسؤول ، اشار الى ان السكرتير العام لوزارة الخارجية الايطالية اكتفى خلال زيارته لواشنطن بتقديم فكرة انشاء مجمع شركات دولية لاعادة بناء الاقتصاد المصري المتهدم عند التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط .

● في مطلع شهر نيسان ، اثارت اجهزة الاعلام الاسرائيلية ضجة حول معلومات توفرت لديها عن نقل عدد من طائرات الميراج الفرنسية التي بيعت الى ليبيا الى الاراضي المصرية . واشار المراقبون ان تل ابيب استقت معلوماتها من هيئات استخبارات ترفض اسرائيل الكشف عنها [النهار ٤/٢١] . وذكرت جريدة « فرانس سوار » الفرنسية فيما بعد ان قمرا اصطناعيا امريكيا قام بتصوير الطائرات في القواعد المصرية .

واثارت القوى السياسية والصحف اليمينية في فرنسا هذه القضية مجددا ، مما استدعى نفيا قاطعا من وزير الخارجية الفرنسية الجديد بناء على التأكيدات التي حصل عليها من كل من مصر وليبيا . واشارت الاوساط الحكومية الفرنسية الى ان اسرائيل اثارت هذا الموضوع بسبب موقف فرنسا في مجلس الامن [رصد اذاعة اسرائيل ٤/٢٠] . ولكن المصادر الامريكية اكدت بدورها انتقال الميراج الى مصر ولكنها نفت ان تكون قد سلمت اسرائيل صورا التقطت من الجو تثبت ذلك. وفي اواخر نيسان ، عادت هذه المصادر لتقول ان الطائرات غادرت مصر عائدة الى قواعدها الليبية .

وعلق السفير الاسرائيلي في باريس اشر بن ناتان على العلاقات الفرنسية ـ الاسرائيلية قائلا « ان الحكومة الفرنسية الجديدة لا ترغب الان في تأزيم العلاقات مع اسرائيل الا انه من السابق لاوانه الاعتقاد بان معاملتها لاسرائيل ستتغير » . واضاف « ان فرنسا نشرت بيانا معتدلا بعد حملة بيروت لانها لا ترغب في الدخول في جدل معنا ...